Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عهد الحرية والنظام ، الذى جاء به محمـــد صلى الله عليه وسلم ، من هؤلاء المهاجرين كان الفوج الأول من الجيش المحمدى ، ومن الأنصار كان الفوج الثانى ، فهم المتطوعـــون الذين صادفت الدعـــوة من نفوسهم موقع القبول والبشر ، فلم يكن هناك سند للحرية والنظام الجديد غير المهاجرين والأنصار من بطون قريش وقبائل أخرى بينها من المنافسة ما بينها . والأنصـــار هم خصوم قريش ومنافسوها ، وقد كادت كذلك العداوة والبغضاء التى بين أهل المدينة تقضى على وجود الأوس فيها قبيل وصوله صلى الله عليه وسلم .

فتأليف هـــذا الجيش من المهاجـــرين والأنصـــار ، ومزجه ، وتدريبه ، وتربيته حتى يكون وحدة متماسكة ، غايتها نصر الدعوة ، ووسيلتها الطاعة والنظام ، وعدتها الايمان ، هو العمل العظيم الذى برزت فيه صفة رسول الله العسكرية . ومن أبطال هذا النوع من الفاتحين السابقين واللاحقين فى المدينة، وبعد مضى ستة أشهر فقط من وصوله اليها ، أخذ يعد هذا الجيش ويهيئه ، حتى اصطدم به بعـــد سنتين فى بدر مـــع قوة تفوقه فى العـــدة ، وفى شهرة صناديدها ، كما تزيد على ثلاثة أمثاله فى العدد ، فرأى الناس معجزة النظام والتدريب . ومنذ هزيمة بدر لم تقم للوثنية قائمة ، ولا وقف الجيش المحمدى حتى بلغ قلب فرنسا ، وقلب الهند .

رأى هذا الخليط من أتباعه فى يثرب عرضة لدعوة العصبية ، فدعاه الى التآخى وجعل للرجل من قريش أخا من الأوس ، وللآخر أخا من الخزرج ، وما زال يؤاخى بين هذا وذاك ، ويعقد بينهم أواصر أخوة فى الله ، حتى شمل القبائل والبطون ، ووصل بهذا التآخى فى العقيدة الى مقام أسمى من أخوة الدم ، فقدمه عليها ، وجعل الميراث للأخ فى العقيدة ، دون الأبناء والآباء من غيرها .

هذه المؤاخاة التى تجدون حديثها فى كتب السير مطولا ، وفيها تفصيل الأسماء والأنساب ، هى أساس الأمة الاســـلامية ، وأساس النصر فى كل مواقع الاسلام فيما بعد .